

فرنسا - باريس - القرن الخامس عشر) يُفتح الستار على جمع من الناس في إحدى ساحات باريس) ؟ : وهل هناك في فرنسا كلها من لم يسمع به . لقد انتشر بين الناس وبسرعة البرق مواطن 1 مواطن 2 مواطن 3 : ومنذ وطئت قدماه أرض باريس وهو يسلب عقول الجميع بما يقوم به من ألعاب مواطن 4 : هذا شأنه دائماً في كل مدينة يذهب إليها . لقد أخبرني صديقاً لي من مرسيليا في رسالة أن هذا الساحر قادر على استحضار أرواح الموتى. يجلس أحد الحراس مع زميله في مكان آخر ويسترقان السمع لما يُقال) حارس 1 : (لحارس)2 أسمعته؟ . لقد أصبح هذا الساحر المدعو ماثيو يحظى بشعبية كبيرة ولكن هل هو قادر على تحقيق ما يُريده الدوق. حارس 1 : بالتأكيد . على كل حال إن لم يستطع فلن ينجو : ماثيو . ماثيو . لكم يا مواطني باريس ألعزاء . أقدر ما تظهرونه لي من ترحاب وحفاوة منذ شكراً الجميع ماثيو : اللحظة الأولى لي هنا واليوم سأقدم لكم أخطر ألعابي السحرية وأكثرها إثارة وغموضاً. يُضاء المسرح على قصر الدوق - الدوق وزوجته وروانا) : إهدأ يا داميان . وحاول أن تتمالك أعصابك . أشعر بأن هذا الكابوس سينتهي قريباً . أهدأ؟ . ؟ . واجمع آسيلين داميان أُلست قلقة على ابنتك الوحيدة. آسيلين : (بانكسار) لقد تجاوزت مرحلة القلق يا داميان . أصبح الخوف هو ما يُسيطر علي ويتحكم بي . حتى لو كان معجزة على ي «د ساحر. روانا : ولكن أسمح لي يا عزيزتي آسيلين . هذا تفكير خاطئ . فرغم تعاطفي الشديد مع وهماً أو خرافة كما تقولين. أقدر رأيك . ولكني جلبت لهذا القصر كل طبيباً فرنسي شهير كان او مغمور ولكن : «مخطئة وأن تنجح تلك المحاولة . ألعزاء وابنتكم بمثابة ابنتي. أخيراً قد احضرتموه . إذن أنت الساحر ماثيو ؟. وأقسم لك أنني لم أرتكب أي جريمة . (مقاطعاً) شششش . ال تتحدث حتى أملك . الفرصة تأتي : داميان ماثيو داميان وعليه استغلالها . وإال . يُقاطعها) الال . ال مجال ألي احتمال آخر . بالطبع سأستغلها . : عظيم . لدي ابنة وحيدة . هي إيميلي . وهبني إياها الرب بعد سنين طويلة . ماثيو : داميان عن الوجود وانطفئت روحها وذُبل وغيبها وفجأة انقض عليها المرض نور حياتي وبهجته . إال ال تتحرك وال تنطق آسيلين : اتمنى من الرب أن تُشفى وتعود كما كانت . ولكني حتى الآن ال شئ أفهم . ما المطلوب مني بالتحديد؟. ال تتظاهر بالسذاجة . داميان : الناس . أنت الشخص الوحيد القادر على عالج ابنتي. أسمح لي هذه مبالغة كبيرة . فأنا لست طبيباً ماهراً . وال ماثيو : صاحب قدرات خارقة كما يُقال . كل ما أعرفه بعض المدن أقدم هذه الألعاب للعامة وفي المقابل أحصل على بعض النقود القليلة. تقترب روانا من ماثيو ويبدو عليها الإعجاب به) روانا : (لماثيو) لماذا تحاول التقليل من شأنك أيها الشاب الوسيم . أعلم؟ . قبل مجيئك إلى هنا أخبرنا الدوق داميان عن قدراتك المذهلة وكيف أنه يثق تماماً بأنك الشخص الذي سيحقق له ولن تضيع تلك الفرصة المعروضة عليك. أنا لست الشخص الذي تبحثون عنه. من المال كل ما تريده آسيلين : حتى مما تتخيل إذا استطعت عالج ابنتي وإعادتها لسابق عهدها. روانا عينيك رأيته تغيرت وجهة نظري . ففي ولكن منذ عينيك شيئاً مختلف أيها الشاب . فكر جيداً . إنها فرصة ال يُمكن إضاعته . (تقترب منه) كما بالتأكيد سحره ال يقاوم . ولكن أقسم لكم أنني مجرد إنسان بسيط . (غاضباً) انتهزاً بي . المعجزات؟ . أن يختفي وبشكل مفاجئ قبل موته حرقاً. عندما وصل خبر ما أقدمه من ألعاب سحرية لدوق ليون والسقف الكنيسة . ال أعلم ما الذي أثار غضبهم تجاهي . وفجأة وحدت نفسي أمام بتهم خطيرة . شعوزة . هرطقة . المحكمة إنكاري لكل ذلك . قضيت أياماً وليا «ل طويلة أبكي في سجن . وفي يوم التنفيذ شعرت وأصرخ بأنني مظلوم مطلع . الرب قريب . وبمرور الوقت أخذ هذا الصوت في العلو حتى طغى على كل شئ . صوت الحراس . مهممات العامة . النيران الآخذة في الاشتعال . ال تحزن الرب مطلع . أغمضت عيني وتالشي كل شئ عدا هذا الصوت الذي أصبح جباراً رهيباً ومشهد الإعدام قد اختفى بكل تفاصيله وكأنه كان من الماضي السحيق . وكان هذا هو كل ما حدث. روانا : (مبهورة) يا لها من معجزة ال تصدق . وبعد كل ما قلت تريد أن نصدق أنك مجرد إنسان عادي؟. صدقوني. خداعاً أيها المشعوذ كفى ستذهب إلى السجن لتقضي به ما تبقى من عمرك . سيصبح الموت أمنية لن تستطيع تحقيقها . : (بلهفة) أرجوك يا سيدي الدوق . أمهله فرصة أخيرة لكي . : (يُنادي) أيها الحراس خذوا هذا المشعوذ إلى سجن الباستيل . أقسم لك أنا مجرد رجل لنفسها) ال يا ماثيو . أقسم على ذلك. ماثيو : عادي. روانا : تختفي إضاءة المسرح تدريجياً عدا بؤرة حول أربع مسجونين واللذين يصطفوا) 339 العليا : حكمت محكمة باريس يخرج القاضي) ماثيو : (يُحدث نفسه ولكن بصوت واضح) رغم كل ما حدث إال أنني أشكر الرب على عدم السجن 338 : لماذا أخبرني؟ . ماذا يكون هذا المكان. ماثيو : سجن. أسأل (بيكي) تذهب أنت إما في مون سان ميشيل حيث سأذهب . وإما إلى الفانسين حيث عام داخل أي يساوي لمدة سجن آخر. لألسود هل يلقونهم كيف 338 السجن هل يقطعون أجسادهم أشالء . ماثيو : أتمنى من الرب أن يقتصر الأمر على ما تقول. السجن 338 : وهل هناك ما هو أبشع من ذلك؟ من مجرد رجل في غاية الشراسة . نعم المشاعر . أفهمت الآن لماذا أشكر الرب . ألن هذا الرقم جعلني من الذاهبين لمون سان ميشيل . سأصلي للرب شكراً في كل ليلة . وسوف أتضرع له ليكون في

ويخفف عنك هول ما ستألقه في الفانسين من عذاب. الذي يرى كل ما حدث) : (للسجين 340 "لوي") اسمع يا هذا . آلن . وليس هناك أسوأ بالنسبة لي من الذهاب أفهمت. السجن 340 : (بخوف) فهمت . انا لم أرى شيء. سأتركك إذن تذهب بسالم إلى الفانسين بصحبة هذا ألحمق . السجن ههههه. يُضاء المسرح على سجن الفانسين - دانييل ، اليس كذلك؟ . نعم . نعم يا سيدي. دانييل : مُسرعاً) يا لحظكم السعيد . دانييل : بعض المعاناة ويشاركونكم في المتعة. يدخل توماس ويقف أمام الباب) : (منادياً) القادمون من الباستيل يا سيدي. يدخل ماثيو ومعه لوي ويصطفوا بجوار المساجين وينضم إليهم توماس) من هذا إذا كنتم تعلموا بعضاً من مستحيالت الدنيا . دانييل : مستحيالاً آخر . وهو الهروب من الفانسين . فلتخوض التجربة . تُريد الطعام؟ . هو ان ال تملك الحرية في أي شيء داخل هذا القبو الماء . ؟ . حتى قضاء حاجتك . لن تفعل قبل أن يؤذن لك. بالتأكيد . بالتأكيد يا سيدي. عظيم . يخرج القومندان من الباب تاركاً الجميع في حالة ال يرثي لها) أهالُ بكم يا رفاق في الفانسين . (ساخراً) نحن سعداء أنكم ستشاركونا أوقاتنا الرائعة. ماثيو : دانييل : دانييل : في أول ليلة لكم هنا . يملككم الخوف والقلق ثم تشعرون حريتك ثم إنسانيته . ومع الوقت ستنتفضي بداخلكم كل المشاعر وتصبحون مثلنا . بال أي أمل في حدوث شيء جديد . أتركوهم آلن . فلدينا وقت طويل لفعل : (ينظر لهم بتمعن) بالتأكيد سنتحدث غداً. نقلة إلى خارج الزنزانة) ذلك. أرثر صوت فتاة من الخارج : أرجوك دعني أدخل . ماذا يحدث بالخارج يا توماس. على الدخول إلى هنا. مُصرة مندهشاً) فتاة؟ . دانييل : أوجيني : أرجوك يا سيدي . لقد قبضوا على حبيبي . وألقوا به هنا وهو غير مذنب . لم أتوسل إليك . ؟ : ماثيو . لم يفعل أي شيء . دانييل : أوجيني وبحث عنه كثيراً حتى علمت أنه هنا في السجن . أتوسل إليك دعني أراه. »ت بالتأكيد لسنا في حديقة العشاق يا فتاة . إنه سجن الفانسين والذي أنا قائده . دانييل : وما تطلبينه هراء . إنصرفي من هنا آلن وإل سأجعل رجالي يقتلونك هيا. هامساً لها) إهدأي . ولكن انصرفي آلن وعودي في منتصف الليل. داخل الزنزانة) لقد لماذا تتصرف بهذه السذاجة لوي : جعلته بذلك يفكر في استبدال رقمه برقمك لينجو من المجيء إلى هنا . وجئت أنت بدلاً منه . : (مبتسماً) أنت على حق . ماثيو : ال تحزن فطية القلب ليست ذنباً وال جريمة تعاقب عليها . وأظن اننا سنكون أصدقاء . ستجدي بجانبك دوماً. أظن ان أسمك هو لوي أليس كذلك؟ نعم . ومنذ اللحظة يُمكنك اعتباري عقلك الذي يفكر لك ليجنبك الوقوع في المشاكل . لوي : ارتديها دوماً فهي تجلب الحظ السعيد. أشكر . يتناولها ماثيو ويذهب إلى النوم وتدخل أوجيني) ماثيو : هل تستطيع رؤيته آلن. ولكن لبضع دقائق فقط . ولكن أوألاً عليكي أن تعطيني فرانكا واحداً . أوجيني توماس أنا ال أملك سوى فرانكين . يا لروعة الحب. ألم أحذرك من المجيء إلى هنا؟. أوجيني : توماس : دانييل : على الدخول . مُصرة حاولنا منعها مراراً وتكراراً . وهي : توماس وال أدري ماذا أفعل. : (بخوف) أمرك يا سيدي. هل الحب قوياً لدرجة إذن تودي رؤية حبيبك هذا . دانييل : قوة خفية تدفع المرء لفعل كل شيء حتى وإن كان يعلم أن نتائجه مستحيلة. ولكن عليكي دفع ثمنها . وأكد لكي أن حسناً دانييل : تلك الفرصة لن تأتيكي مرة أخرى. أوجيني : ضاحكاً) ال أريد المال . إذا أردتي ذلك دانييل : : أقسم لك يا سيدتي أنه ليس هنا. انت يا توماس . انت رجل مطيع . دؤوب في عملك . هل تود الحفاظ عليه. : بالطبع يا سيدتي . توماس رونا : توماس فيك. »ك معي . يدل على طيبة قلبك. تعاطف ماثيو : بك إلى حد كبير . مُعجبة أنا ويا لحظك السعيد . سيدتي شكراً على مشاعرك الطيبة . ولكن إذا علم ابنة فستتحول العقوبة من السجن مدى الحياة للموت حرقاً مرة أخرى . مُعجبة رونا . ماثيو . انت شاب طيب ووسيم . وانا رونا : بك إلى أبعد حد . المشاعر . عيناه ممثلة بالكره . عكسك أنت . عينان تملؤها الطيبة والحب والبراءة . ال أعلم كيف تخرج هذه الكلمات مني . وال كيف أشعر بهذا الضعف أمامك . فأنا النهاية امرأة تحتاج إلى أن تُحب وأن تُحب . في يعرف معنى الحب ما تقولينه آلن يدل على أنك تملكين قل وأنا شخصاً من العامة . وكل هذا سيسبب رونا ماثيو سأقنع زوجي بالنفصال عنه وأكون لك . وأعدك قلت رونا : يا رونا. : يا إلهي . ما أعذب اسمي وهو يخرج من بين شفقتك يا ماثيو . اسمعني جيداً. رونا توماس : سيدتي . القومندان دانييل قد وصل . في كسرة) ال تحزني هكذا . حسناً يا سيدي. : ماثيو : أوجيني؟ . أوجيني : لكي أطمأن عليك يا ماثيو . فالحياة بدونك ال تُحتمل يا حبيبي. لماذا تبكين إذن. أوجيني : »ن بعيد . ونزوج ونُك ون أسرة سعيدة. البد أن تخرج يا ماثيو . أوجيني : عُد الليالي واحلم باليوم الذي سنكون فيه سوياً في بيتنا بالطبع . الجميل على الشاطئ حالي أن تأتي لزيارتي باستمرار إن استطعتي . حتى تهون علي الأيام. أوجيني : أود رؤيتك في كل لحظة . ماثيو : تخرج أوجيني باكية ثم يدخل توماس ليعيد ماثيو إلى الزنزانة ثم نقلة إلى منزل القومندان : هل عدت مجدداً لمرافقة العاهرات داخل السجن. إنه لفتاة جائت طالبة زيارة حبيبها. أولست حبيبها أيها القومندان العظيم دانييل. الحمقاء. فيعاقب على ذات الخطأ إلى الأبد. لقد أخطأت في حق ابنة السقف . رونا . ليس من الضروري أن نعيد نفس القصة كل ليلة. يتركها ويخرج وهي تُمسك بالمنديل وتتأمله بغضب) إظالم) المشهد الرابع) يُرهك وحسب . ولكن قرر بعض السجناء الهرب. على

سور السجن . ولم يتبقى سوى هياكلهم العظمية التي مُعلقين وهل هربوا . ؟ انتهى بهم المطاف ماثيو : مُحزن للغاية . يا لهم من أبرياء تعساء الحظ. أمر ماثيو : فيليب : جميعنا أبرياء هنا يا ماثيو والقومندان دانييل . رجل ال يعرف معنى الرحمة . إياك ان تُخطئ خطأ صغيراً هنا . فقد يؤدي بك إلى ما هو أسوأ. أسوأ من السجن. هل سيقتلني. الموت سيصبح أمنية حين ذاك. ليमान : مكان مظلم . ال يتسع حتى إلى فرد واحد . عندما يغضب القومندان عليك سيرسلك إلى هناك لقضاء ليلة واحدة فقط. وصدقني لن تود أن تقضي ساعة واحدة هناك. يُغضب القومندان ليرسل أحدهم إلى هناك؟. فقط إنه يود ان يغضب . إذا تحدثت دون إذن. ألبيرت : ستتعلم من بعدها أنك ال تملك الحق في أي شئ داخل الفانسين إل ما يقرره لك القومندان. وأين تلك الزنانة. خلف الجدار الشرقي مباشرة. الجدار الشرقي؟ . يا للغرابة. ماثيو : ماثيو : عادياً . كانت إشارة لشئ ما. حلماً ؟ لقد كان هو ما رأيته في الحلم . حلم . ؟ . إشارة . ؟ . أرثر : فيليب : غريباً في الليلة الماضية . كنا داخل الزنانة هنا . وفجأة أخترق الجدارُ حلماً الشرقي ضوء أبيض قوي ساطع وتدلّت منه خيوط عديدة. : (منتبهاً) ثم ماذا حدث بعد ذلك. ؟ أمسك كل واحد منا خيطاً وتحولت الخيوط إلى أحصنة بيضاء ذات أجنحة كبيرة يُمكن ماثيو : وقد بعيداً طاروا بنا كاملة من شدة قوته للحصان الواحد أن يحمل قرية العلى وكان صغيراً للغاية . ولكن ماذا. لن تكون هنالك أحصنة ذات جناحات لتطير بنا إل إذا أمسكنا جميعاً الخيوط البيضاء. تلك هي ليमान : ماثيو : لوي : وأؤكد لكم أن من سيؤمن بها سيحلق بالخارج ومن سينكرها سيظل هنا إلى الأبد. ؟ . : ولكنك تعلم يا ماثيو . إذا تم الإمساك بنا . سيكون مصيرنا القتل. يشيخ جسدك وتضعف ساعة بعد ساعة . في كل لحظة فال تجد سوى تلك تنظر حولك روحك . وينقضي عمرك عام وراء الآخر أوامر تنتظر الذي والشراب تنتظر فتات الطعام للتعذيب . حتى لالتقاط الأنفاس كأنك دمية يُحركها دانييل كيفما شاء ويقرر بالخارج هناك منذ بضعة أيام فقط . أتدرون؟ . كلما تذكرت أنني خارج هذه الأسوار أتمتع بالحرية . في قاع الجحيم . هل مُلقى كما أشعر آلن أنني شخصياً أفضل الموت على أن أنا دانييل.